رابط المادة على منصة باحث

سلسلة المرأة

السوبروومان)قبل أن تتأله المسلمة(

إياد قنيبي

السّلام عليكم - 00:00:00

تألّهَ الإنسان الغربيُّ، أي:)تصرّف كأنّه يرى نفسه إلهًا(- 00:00:01

وقد أخبر نبيُّنا -صلّى الله عليه وسلّم- أنّ المسلمين سيُقلّدون أهل الكتاب في كلّ شيءٍ، - 00:00:06

فقال: »"لتَتْبَعُنّ سَنَنَ مَنْ كان قَبْلَكُم شبرًا شبرًا وذراعًا بذراع، - 00:00:13

حتّى لو دخلوا جُحر ضَبٍّ تَبِعْتُموهُم" - 00:00:19

قال الصّحابة: "يا رسولَ الله اليهودُ والنّصارى؟" قال: "فَمَن؟"«)صحيح البخاري(، أي من غيرهم؟ - 00:00:22

حتّى لو دخلوا إلى مكانٍ خَرِبٍ مُوحِشٍ -كجحر الضّبِّ- فإنّا سنتبَعُهُم، - 00:00:28

إذا عملوا شيئًا فلا بدّ أن نعمل مثلهم، - 00:00:33

وأخرب جحرٍ ندخله وراءهم هو جحر التّألُّه، - 00:00:35

تأليهُ الإنسان لنفسه ولشهواته، وعدمُ الخضوع بصدقٍ للإله الحقّ، - 00:00:39

وهو أصلُ أكثر المشكلات المعاصرة في مجتمعاتنا، - 00:00:45

وبما أنّ هذه الحلقة هي ضمن سلسلةٍ لكِ -أيّتها الفتاة وأيّتها المرأة-، - 00:00:50

فسنتكلّم فيها معكِ عن تألُّه المرأة، - 00:00:55

سنرى معًا قصّة التألُّه عند الغربيّات؛ جذوره، وأسبابه، ومظاهره، ونتائجه، - 00:00:58

ثمّ نرى كيف بدأ بعض المسلمات يسلُكنَ نفس الطّريق ويدخلْن نفس الجحر؛ جحر التّألُّه، - 00:01:05

ويَتْبَعْنَ الغربيّات شبرًا شبرًا وذراعًا بذراعٍ عن قصدٍ حينًا، وعن غفلةٍ أحيانًا، - 00:01:13

سنرى أسباب ذلك ومظاهره؛ - 00:01:21

لتنتبِه المسلمة وتنجوَ قبل أن تعانيَ من عواقب التّألّه ونتائجه الّتي سنراها. - 00:01:24

كيف تألّه الإنسان الغربيُّ؟ - 00:01:30

وبالمناسبة فإن)تألّهَ(تأتي لغةً بمعنى تعبّد وتنسّك، وتأتي بمعنى ادّعى الألوهيّة، - 00:01:32

أنت حينما تسمع: تأليه الإنسان لشهواته، تستغرب وتظنُّ أنّ هذا تعبيرٌ أدبيٌّ مجازيٌّ، - 00:01:38

لا، بل هو حقٌّ؛ - 00:01:43

ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾]القرآن 52: 34[، - 00:01:45

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾]القرآن 63: 77[- 00:01:50

يرى نفسه خصمًا لله، وندًّا بشكلٍ مُبينٍ واضح. - 00:01:57

ما أسباب هذا التّألُّه عند الغربيّين؟ - 00:02:03

أسبابه: الدّين، وترك الدّين - كيف ذلك؟ - 00:02:06

تأليه الإنسان له جذوره في الكتاب المحرّف عند أهل الكتاب، - 00:02:09

الّذي يُزيل الحدود الفاصلة بين الله وعبادِه؛ - 00:02:14

فالإله عندهم يتجسّد في الإنسان، ويصارع يعقوب، فيَصْرَعُ الإلهَ، - 00:02:18
والإله عندهم نام وتعب وصرخَ كالثّمْلان، - 00:02:23
ويصوّر دينُهم الإلهَ حريصاً على تجهيلِ الإنسان حتّى لا يُنازِعَه الألوهيّة، - 00:02:27
فيقول في سفر التّكوين من العهد القديم]تكوين 2: 61-71[- 00:02:33
"وأوصى الرّبُّ الإلهُ آدمَ قائلاً: من جميع شجرِ الجنّة تأكل أكلاً، - 00:02:36
وأمّا شجرة معرفة الخير والشّرّ فلا تأكلْ منها لأنّك يوم تأكل منها موتاً تموت"، - 00:02:41
أي أنّ الرّبّ حاول أن يُوهم آدمَ بأنّ الأكل من شجرة المعرفة يقتله؛ - 00:02:49
حتّى لا يأكل منها آدم وحتّى يبقى جاهلاً، - 00:02:54
وأنّه لمّا عصى آدم ربّه وأكل من شجرة المعرفة، خاف الرّبُّ، - 00:02:59
-كما في سِفر التّكوين من العهد القديم-: - 00:03:04
"وقال الرّبُّ الإله: هو ذا الإنسان قد صار كواحد منّا عارفاً الخير والشّرّ، - 00:03:07
والآن لعلّه يمدُّ يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً - 00:03:13
ويأكل و يحيا إلى الأبد"]سفر التكوين 2: 22[- 00:03:18
أي أنّ الرّبّ خاف من أن يأكل آدم من شجرة أخرى فيخلد أيضاً ولا يموت، - 00:03:22
ويصبح بمجموع هذه الصفات منازعاً للرّبِّ في ألوهيّته، - 00:03:27
تعالى الله عمّا يقولون علوّاً كبيراً. - 00:03:32
وبإمكانكم هنا الرّجوع إلى سلسلة الأخ)أحمد دعدوش(بعنوان)عالَم السّرّ(- 00:03:35
خاصّةً الحلقة الثّالثة عن)الكابالا(لتروا إلى أين وصل تأليهُ الإنسان. - 00:03:40
ففكرة النّدّيّة والتّنافس مع الله لها جذورها في الأديان المحرّفة، - 00:03:46
وازدادت مع تقدُّم العلوم الطّبيعيّة - 00:03:51
على اعتبار أنّ الإنسان يكتشف ما أراد الرّبُّ أن يخبِّئه عنه ويُجهِّله به، - 00:03:54
ولا أريد أن أقطع تسلسل القصّة هنا، لكن لك أن ترى أيُّها المسلم نعمة الله عليك بالإسلام - 00:04:00
الّذي يجعل العلم دالّاً على الله، - 00:04:07
بحيث كلّما تعمّقْتَ في المخلوقات، ازْدَدْتَ تعظيماً و إجلالاً لربِّ العزّة سبحانه - 00:04:09
كما نبيّن في)رحلة اليقين(. - 00:04:15
نعودُ فنقول: كان للدِّين المحرّف دورٌ في فكرة تأليه الإنسان، - 00:04:18
حسنًا، ماذا عن ترك الدِّين؟ - 00:04:24
الّذي يترك الدِّين عندهم لا يكون بديلُه عادةً البحثَ عن الدِّين الحقّ الخالي من هذه الأساطير، - 00:04:26
بل الانتقالُ إلى الإلحاد أو)اللّاأدرية(؛ - 00:04:33
في فطرته شعورٌ بالضّعف البشريّ، وحاجةٌ إلى العبادة والاستعانة بربٍّ كامل الصّفات، - 00:04:36
إنْ لم يصرف هذه العبادة إلى الرّبِّ الحقيقيّ، فإنّه سيصرفها إلى عبادة هواه، - 00:04:43
ومن ثم تألّه الإنسان الغربيُّ، - 00:04:50
أصبحت المركزيّة للإنسان، - 00:04:53
كلُّ شيءٍ يجب أن يتبع ويخضع للإنسان، ولا يخضع هو لأحدٍ، ولا حتّى لخالقه ورازقه؛ - 00:04:55
لذا فالمعايير والتّصوُّرات والأفكار كلُّها ستبنى تبعاً لذلك: - 00:05:03

أنّ الإنسان هو المركز، القَدَاسة له ولشهواته ورغباته، - 00:05:09
والدِّين يجب أنّ يُخْضَعَ للإنسان، - 00:05:14
يأخذ منه الإنسان بمقدار ما يحلو له، وما يحقّق له الرّاحة النّفسيّة، - 00:05:17
وأيّ شيء في الدِّين يخالف رغبة الإنسان المتألّه، يجب أنّ يُؤوّل بما يوافق الرّغبة، - 00:05:22
وليس هناك محرّماتٌ أمام هذا الإنسان المتألّه - 00:05:29
إلّا ما أدّى إلى الإضرار بالآلهة الأخرى من البشر حوله، - 00:05:33
أمّا حقّ الله فأهونُ كلمةٍ تُقال. - 00:05:37
فكرة تأليه الإنسان -هذه- طَغَت في الغرب لدى الرّجال والنّساء، - 00:05:42
ولربّما زاد حدّتَها عند المرأة ردّةُ فعلها على نصوص الكتب المحرّفة - 00:05:46
الّتي قلّلت من شأنها، وجعلتها سبب الخطيئة في إغواء آدم ليأكل من شجرة المعرفة، - 00:05:51
وأنّ هذا الرّبّ -الخائف الغضبان- يعاقبها بأتعاب الحمل والولادة وعادتها الشّهريّة - 00:05:57
وبتسييد الرّجل عليها كما في النّصوص الّتي ذكرناها في حلقة)تحرير المرأة الغربيّة(، - 00:06:03
فهذه المرأة تتحدّى الرّبّ الّذي يريد تَجْهِيلَها والانتقام منها. - 00:06:09
هذا التّألّه -فكرةُ)المرأة الإلهة(- اتّخذ أشكالًا عديدةً، - 00:06:14
فلم يَسلم من هذه الفكرة حتّى بعض النّساء اللّواتي يُعرّفنَ أنفسهنّ بأنّهنّ راهباتٌ دينياتٌ؛ - 00:06:19
فترى مثلًا مواقع بعنوان)النّسويّة المسيحيّة(- 00:06:26
تطالب بمناداة الإله بضمير الأنثى)بالإنجليزية( )هِيَ(- 00:06:30
تحت مسمّى)محاربة فكرة الإله الذّكوريّ(حسب تعبيرهم، - 00:06:34
في المقابل ظهرت دعواتٌ إلى تبنّي وإحياء عقائد وثنيّةٍ - 00:06:38
لما فيها من فكرة الإلهةَ الأنثى، - 00:06:43
على اعتبار أنّ ذلك يساعد على التّخلّص من التّسلّط الذّكوريّ، - 00:06:46
وذلك على يد غربيّاتٍ منْهنّ دكتوراتٌ جامعياتٌ - 00:06:50
كخرّيجة جامعة ييل "elaY" المعروفة الدّكتورة النّسويّة كارول كرايست "tsirhC loraC" - 00:06:54
الّتي أطلقت)حركة الإلهة("tnemevom sseddog"، - 00:06:59
وألّفت كتبٌ في إحياء فكرة الإلهة، - 00:07:03
وأقيمت مؤتمراتٌ، منها مؤتمرٌ بعنوان:)الإلهةُ العظيمةُ تظهرُ من جديدٍ(- 00:07:06
عام)8791(في جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز "zurC atnaS". - 00:07:11
لسانُ حالِهنّ -سواءًا من بَقِيْنَ على المسيحيّة مع المطالبة بتأنيث الرّبّ، - 00:07:15
أو من تركنها لأديانٍ وثنيّة-: - 00:07:19
"أنا امرأة، والمركزيّة لي، وأريد للإله أنّ يتكيّف بحسب مزاجي، - 00:07:22
سأعتبره أنثى وأعبدُه على أنّه أنثى كما أريد" - 00:07:28
كما كان الجاهليّون يصنعون صنمًا من عجوةٍ، - 00:07:32
يستخدمونه لتلبية حاجاتهم النّفسيّة في العبادة، ثمّ يأكلونه إذا جاعوا، - 00:07:35
فهذا صنفٌ من النّساء اعتَبَرْنَ أنّ الإله يجب أن يتكيّف بحسبِهنّ، - 00:07:41
ومن النّساء الغربيّات من أنكرن النّصوص الدّينيّة المحرّفة، - 00:07:46

وأنكرن الأديان الوثنيّة المقدّسة لإلاهاتٍ مزعوماتٍ، - 00:07:50
لكن لم يكن البديل عندهنّ الاستجابةَ لداعي الفطرة والبحثَ عن دينٍ صحيح، - 00:07:54
وإنّما انتقلن إلى الإلحاد وإنكار وجود الرّبّ أصلًا. - 00:08:01
ومن النّساء الغربيّات من اعتبرت نفسها بديلةً عن الإله، - 00:08:05
أنّها هي بجاذبيّتها الجنسيّة، وسطوَتِها الجنسيّة على الرّجل، بمثابة إلهٍ له - 00:08:09
لا يملك أن يُفلت من جاذبيّتها وسطوتها، - 00:08:15
وانتشرت أغانٍ بمئات الملايين -بل المليارات- من المشاهَدَات، - 00:08:19
-ولن نُحيل عليها ولا نذكر أسماءها لما فيها من فسادٍ أخلاقيّ - 00:08:23
يمثِّل حالة تقديس الشّهوات المنفلِتَة- - 00:08:28
أغانٍ تستخدم العبارات الدّينيّة -كالاعتراف والخلاص- لكن مع متألّهةٍ هي الأنثى الماجنة، - 00:08:31
خلاصة هذه الأغاني: ألا ترى سطوة الشّهوة عليك وضعفك أمامها؟ - 00:08:38
اعترف إذن بأن الرّبّ امرأة، واكسب باعترافك هذا الخلاصَ والمتعة بالجنس. - 00:08:43
الشّاب والفتاة اللّذان يسمعان هذه الأغاني مرّةً تلو الأخرى: - 00:08:49
فجورٌ، استثارة غرائز، موسيقى، فنٌ تصويريٌ، - 00:08:53
يتضخّم لديهم فكرةُ)الإنسان الإله(و)الإنسانة الإلهة(و)الشّهوات المعبودة(، - 00:08:57
خاصّةً في مجتمعاتٍ تمّ إشعالُ السُّعار الجنسيّ فيها في كلّ مكان، - 00:09:02
وتستخدم فيها الأغاني والأفلام لطمس الفطرة وصياغة العقول والمشاعر من جديد، - 00:09:07
ومن النّساء الغربيّات من أَعْرَضَت عن تعلُّم الدّين جملةً وتفصيلًا، - 00:09:14
لا يعنيها البحث عن أمر ربِّها، وإنّما تعيش لنفسها ومشاكلها وهواها وشهواتها، - 00:09:18
ومن النّساء الغربيّات من مارست الانتقائيّة: - 00:09:25
فتأخذ من الدّين ومن الكتب المحرّفة ما يحلو لها -إشباعًا لفطرة التّديُّن-، وتدع ما لا يُعجبها - 00:09:29
ومن النّساء الغربيّات من مارست التّأويل؛ - 00:09:37
تأويلَ النّصّ الدّينيّ وحمْلَهُ على غير ظاهره، - 00:09:39
ومن ذلك النُّصوص الّتي لا تعجبها وتضع حدًا لشهواتها المنحرفة، - 00:09:43
ومع هذه الانتقائيّة والتّأويل، ظهرت كنائس خاصةٌ بالنّساء الشّاذّات والمتحوّلات جنسيًا، - 00:09:49
مع أنّ نصوصهم الدّينيّة تمنع الزّنا والشُّذوذ. - 00:09:55
القاسم المشترك بين هؤلاء النّساء بأطيافهنّ المختلفة وأصنافهنّ المذكورة هو:)التّألُّه(، - 00:09:58
حيث مبدأ الخضوع الكامل لله والإيمان بكمال صفاته، مبدأ غير واردٍ عند الغربيّات. - 00:10:06
هذا التّشرذم والتّفرُّق نتج عن ضياع البوصلة، - 00:10:13
وخاصّةً أنّ تأليه الإنسان ينتج عنه فكرة)نسبيّة الحقّ والباطل(: - 00:10:16
لا ربّ كاملَ الصّفات عندهم يبيّن الحقّ والباطل المطلَقَيْن، - 00:10:22
بل الإنسان هو المركز، هو الحَكَم، - 00:10:26
فينتج حقٌ وباطلٌ بعدد البشر وتصبح المسألة نسبيّةً هلاميّةً. - 00:10:29
ومع تأليه المرأة، قُدِّست الشّهوات المنحرفة لدى النّساء المنحرفات، - 00:10:35
كتقديس المثليّة الجنسيّة والزّنا تحت مسمّى)الحريّة الجنسيّة(- 00:10:40

وما ينتج عنه من إجهاضٍ للجنين الّذي لم تكمُل ألوهيّتُهُ في نظرهم، - 00:10:44
فترى الدّعوات النّسويّة الغربيّة - 00:10:49
تأتي في حزمة واحدٍ مع حريّة الشُذوذ، والتّحوُل الجنسيّ والزّنا والإجهاض. - 00:10:51
دخلت المرأة الغربيّة جُحْرَ الضّبِّ هذا، جُحْرَ تأْليه الإنسان وشَهواته، - 00:10:57
دَخَلَتْهُ أو أُدْخِلَتْه، وغُرِّرَ بها وخُودِعَتْ كما رأينا في حلقة:)تحرير المرأة الغربيّة(، - 00:11:03
كان يُمكنها أن تبحث عن وحيٍ محفوظٍ، - 00:11:12
عن بوصلةٍ سليمةٍ تُنظِّم علاقتها بربِّها وبنفسها وبالبشر - 00:11:15
بدل بُوصلتها الدِّينيّة المحرّفة الّتي ساهمت في ضياعها، - 00:11:20
لكنّها لم تفعل، ففقدت البُوصلة السّليمة، واتّبعت الهوى، وانتقلت من ضلالٍ إلى ضلال. - 00:11:25
هذه قصّة الغربيّات، تعالوا إلى المسلمين! - 00:11:33
سلسلتنا هذه موجّهةٌ لكِ أيّتها المسلمة، فتعالي نر المسلمات! - 00:11:37
»حتّى لو دخلوا جحر ضبٍّ تبعتموهم«)صحيح البخاري(- 00:11:43
فمن المُسلِمات من ستَتْبَع الغربيّة إلى جحر التألُّه، - 00:11:47
مسلماتٌ يَقُلْن عن أنفسهنّ أنّهنّ مسلمات، ومع ذلك يدخلن جحر التألّه؟! - 00:11:52
نعم... جزءٌ من حالة التّبعيّة للدُّول الغالبة، - 00:11:57
تقليدٌ لهم في التّفكير، والمشاعر، والمُنطلقات، والمعايير، وفي كلّ شيء، - 00:12:00
وفي دخول كلّ جحر ضبٍّ يَدْخُلُونه. - 00:12:05
لا شك أن موقف المسلمات من الإسلام لا ينحصر في موقفٍ واحد، - 00:12:08
فهناك عظيماتُ الإيمان المُسلِّماتُ لله قلباً وقالباً، عن علمٍ وحبٍّ وتعظيم، - 00:12:13
وهناك المسلِمات المقصِّرات؛ - 00:12:21
مقصِّرةٌ في مراعاة الحدود الشّرعيّة في التّعامل، في مظهرها، في غير ذلك... - 00:12:22
لكنّها معترفةٌ لله بذنبها، مُقِرّةٌ بعبوديّتها لله، - 00:12:28
وهناك المسلمة الّتي تُفرّق جيّداً بين أحكام الإسلام، وسوء تطبيق هذه الأحكام؛ - 00:12:33
فهي تُعظِّم أحكام الله، وترى فيها الحكمة والرّحمة، - 00:12:39
وتعترض على سوء التّطبيق لأمورٍ مثل)القِوامة(أو)تعدُّد الزّوجات(، - 00:12:42
وهناك الّتي تنفِر من بعض أحكام الإسلام؛ - 00:12:47
تأثّرت بتطبيقاتٍ سيِّئةٍ من أبٍ قاسٍ، أو زوج غير تقيّ، - 00:12:51
أو تشويهٍ إعلاميٍّ ممنهج، وصورٍ نمطيّةٍ جعلتها تنفر من بعض الأحكام، - 00:12:56
لكنّ نفورها سهل العلاج؛ - 00:13:02
لأنّها تُعظِّم الله، وتفهم مقام العبوديّة له، وتتّهم نفسها وتطلب من يساعدها لتُحبّ دينها - 00:13:04
وتُخرِج من قلبها أيّ حرجٍ من كلام ربِّها وسنّة نبيّها)صلى الله عليه وسلم(. - 00:13:12
وهناك -في المقابل- المتألِّهة وهي لا تَشعر، - 00:13:18
أين أنتِ أيّتها المسلمة من هذا الطّيف؟ - 00:13:23
سنساعدكِ -في هذه الحلقة- على أن تُحدِّدي الجواب بنفسك، - 00:13:26
والكلام لكِ، لا عنك، - 00:13:30

ولن أذكر أيّ اسمٍ في هذه الحلقة؛ حتى لا تثور النُّفوس، وتضيع الفائدة في غمرة التّعصُّب، - 00:13:33
فليتك أختي -أكرمك الله- تفكرين بهدوء، - 00:13:39
لأنه لا أحد ينظر إليكِ الآن ليصدر حُكمًا عليكِ، - 00:13:43
لا أحد يستفزّك لتردّي، - 00:13:46
انظري أنتِ لنفسكِ لتزكّيها ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾]القرآن 19: 9[- 00:13:49
لا تُضيّعي هذه الفرصة رجاءً! - 00:13:54
هناك نماذج صارخة)بالإنجليزيّة(مُفرطة - 00:13:57
من أناسٍ ينتسبون إلى الإسلام، وتقليدهم للغربيّات واضحٌ تمامًا، - 00:13:59
فترى منظّماتٍ بعنوان:)اتّحاد المسلمين المِثليّين والمِثليّات والمتحوّلات جنسيًّا(، - 00:14:04
وهناك العَلمانيّات بصراحة، والعلمانيّة هي -باختصار- تألُّه الإنسان، - 00:14:10
عندما تقول امرأةٌ علمانيّةٌ بأنه يجب فصلُ الدِّين عن السّياسة، - 00:14:16
وحصرُ الدِّين في دُوْر العبادة والشّعائر الشّخصيّة، وترفض شموليّة الدِّين، - 00:14:19
فهي -باختصار- ترى من حقّ الإنسان أن يتحكّم في أمر الله، وأن يضع حدودًا للدِّين لا يتجاوزها، - 00:14:25
وهذه أوضح مظاهر تألُّه الإنسان وتعاليهِ على الله. - 00:14:33
لكنّ كلامنا ليس عن هؤلاء اللّواتي دخلن عميقًا في جحر الضّبّ، - 00:14:38
وإنّما عن المسلمات اللّواتي عندهنّ تألُّهٌ خفيٌّ، - 00:14:43
تأثّرن بالنّزعات الغربيّة، والدّعوات العلمانيّة في بلاد المسلمين، - 00:14:47
لكنْ ما زلنَ يتعلّقن بالإسلام. - 00:14:51
الخطير في هذا النّوع من التّألُّه أنّه خفيٌّ، - 00:14:55
لكنّه بنفس الأسباب وبنفس الأعراض الّتي رأيناها مع الغربيّات، وإن كان أخفى وأقلّ حدّة، - 00:14:58
فهؤلاء المسلمات هنّ في بداية الطّريق الّذي سلكه الغربيّات قبلهنّ، - 00:15:06
والمسألة مسألة وقتٍ وتراكمِ انحرافات، - 00:15:11
ومن الممكن أن تصل المسلمة إلى ما لم تتصوّر أن تصل إليه في يومٍ من الأيّام، - 00:15:14
إذا لم تكن هي التي ستصل إلى هذه النّهايات، فربما يكون الجيل التّالي، - 00:15:22
لعل المسلمة التي نتكلم عنها لا تقصد مطلقًا أن تقلّد الغربيّات، - 00:15:26
بل ومشمئزةٌ من كلّ النّماذج التي رأيناها وتحتقرها، - 00:15:31
لكن هناك بذور تشابهٍ قابلةٍ للنّموّ: - 00:15:35
ضياع البوصلة، وانحراف المعايير)المسطرة التي تقيس بها(، واتّباع الهوى، - 00:15:39
فقد يوصلون المسلمة إلى نفس النّتيجة -مثل الغربيّات- وهي لا تشعر - 00:15:46
تعالي -أيّتها المسلمة- نتعاون لتَرَي بنفسك إن كانت تنمو لديكِ بذرة التّألُّه، وأنتِ لا تشعرين. - 00:15:52
كثيرٌ من المسلمات يعشن صراعًا، - 00:16:00
تحبُّ انتماءها إلى الإسلام، - 00:16:03
تحبُّ الله ورسوله حُبًّا مجملًا، لكنّها متردّدةٌ في التّسليم المطلق لأمر الله ورسوله، - 00:16:05
وليست متيقنة من أنّ الله أنصفها، - 00:16:12
هي لا تريد ترك الإسلام صراحةً؛ فهذا يخرجها من دائرة الأمان النّفسيّ، - 00:16:15

فالحلُ الّذي تمارسه -لا شعورياً- هو أنّها تجعل المركزيّة لنفسها ولأهوائها - 00:16:21
بدءًا هي لن تسميها أهواء، بل تسمّيها عقلانيّة، - 00:16:27
لكنّها لا تلاحظ أنّها تحاكم شرائع الإسلام إلى عقلانيّتها هذه، - 00:16:31
وما فكّرت في يومٍ من الأيّام أن تحاكم)عقلانيّتها(هذه نفسَها؛ - 00:16:36
لم تفكر إن كانت المسطرة التي تقيس بيها الأشياء هي مسطرة صحيحة، - 00:16:41
أم وليدةَ الأهواء وردودِ الأفعال على أخطاء الآخرين، والصُّورِ النّمطيّة - 00:16:46
وتأثيرِ الإعلام، والأفلامِ، والتّعليم المدرسيّ الممنهج من الخارج، - 00:16:51
ومشاريع)الرّامبوهات(و)القراعيق(الّذين تكلّمنا عنهم، - 00:16:55
لم تلاحظ أنّها جعلَتْ المركزيّة لنفسها، - 00:17:00
ثم تحاول التّوفيق بين نفسها المتألّهة، والرّبِّ الإله، - 00:17:02
تعالي نر أشكالًا من هذا التألّه، ونر معها: - 00:17:07
»حتّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ«)صحيح البخاري(- 00:17:11
هذه الأشكالُ من التّألّه، يمكن أن نلخّصها في أربع كلمات: - 00:17:17
الإعراض، والاعتراض، والانتقائيّة، والتّأويل - 00:17:21
الشّكل الأوّل: هو الإعراض عن تعلّم أمر خالقكِ أصلًا، - 00:17:26
قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾]القرآن 15: 65(- 00:17:32
العبادةُ بمفهومها الشّامل من الخضوع لله في كلّ تفاصيل الحياة، - 00:17:38
قد تصلي، تأخذ من الدِّين مقدار ما يُشبع حاجاتها الرّوحيّة، - 00:17:43
أمّا الخضوع الكامل لأمر الله، فلا تريد أن تتعلّم أمر الله -أصلًا- حتى لا تخضع له، - 00:17:48
المركزيّة لها ولرغباتها، - 00:17:54
وإن تعلّمت أمر الله، فقد يتعارض مع رغباتها، فتتجنّب تعلّمه أصلًا. - 00:17:56
إذن، كيف تقنع نفسها أنّها ليست مقصّرة تجاه دينها؟ - 00:18:03
تمارس على نفسها حيلةً نفسيّةً، - 00:18:08
أنّها)نافرة(، نافرة من ماذا؟! - 00:18:10
من الشّيوخ المتشدِّدين بحقّ المرأة، - 00:18:12
من الفقه)الذّكوريّ(، - 00:18:15
تصرف وقتها وجهدها في انتقادهم، - 00:18:16
وفي معركتها معهم يضيع البحث عن أمر الله حتّى تطيعه، - 00:18:19
هناك أحكام تؤثّر في حياتها وراحتها، - 00:18:24
وقد ثبت لديها أنّ بعض المتصدّرين للفتوى شدّدوا في بعض الأمور، - 00:18:27
فتقول: لعل هذه الأحكام أيضًا تكون مجرّد سوء فهم - 00:18:32
أو تفسير خاطئ لنصوص الدِّين من المشايخ المتشدِّدين، - 00:18:35
لعل)الحجاب(ليس فرضًا، لعل)التخادن(ليست حرامًا، - 00:18:38
لن تبحث عن الوسطيّة الحقيقيّة حتّى تتّبِعها، - 00:18:41
وإنّما ستجدها تقول: أنا لست عالمة ولا مختصّة في الدِّين، - 00:18:45

ولكن مستحيل أن يكون الدِّين كما يقول هؤلاء، - 00:18:49
أنا أطرح أسئلة ليس عندي جوابها، لكن ليس معقولاً أن يكون الإسلام بهذا الشّكل، - 00:18:52
ربِّي أعطاني عقلاً أفكّر به، وكلام هؤلاء غير مقنع، - 00:18:56
وأنا -بالمناسبة- أنقل هنا كلامًا يقوله بعض المسلمات، ولا أخترعه من عندي، - 00:19:00
أقوله بمعناه حتّى لا نُشَخّصَ الموضوع، - 00:19:05
حسنًا، ماذا بعد هذا يا مسلمة؟ - 00:19:08
ماذا بعد انتقاد الفقه الذُكوريّ وتشدُّد المتشدِّدين وانغلاق المنغلقين؟ - 00:19:11
والّذين فقههم -حسب رأيكِ- هو الطّاغي والمؤثّر والمخرّب لعقول المسلمين؟ - 00:19:16
أمن المعقول أن تشغلي وقتكِ بحضور أفلام)هوليوُدِيّة(تعيّشكِ في الخيال؟! - 00:19:22
وتنصحي متابعيكِ بحضورها، بكلّ ما لها من أضرار نفسيّة وأخلاقيّة؟! - 00:19:26
أن تمجدي مواقف لنساءٍ غربيّات من قبيل الوسطيّة والانفتاح؟! - 00:19:31
أن تنشري صورك وأنت متجملة، تشرقين وتغربين، وتفاخرين بعدد الدُّول التي زرتها وحدك؟! - 00:19:36
وإذا انتقدك أحد ونصحك بأنّ هذا حرام انتفضتِ، وربما استهزأتِ به - 00:19:42
على اعتبار أنّه من المتشدِّدين المنغلقين، ضيّقي الأُفق، متحجّري العقول، - 00:19:47
ومرة أخرى: هذه ممارسات نراها من هؤلاء المسلمات، - 00:19:52
حسنا، أما كان من الممكن -في شيء من الوقت الذي تصرفينه في هذا كلّه- - 00:19:56
أن تتعلّمي أمر ربِّك بنفسك حتّى تعرفي -ثمّ تُعَرّفينا- ما الإسلام الحقُّ؟ - 00:20:00
ما الفقه الصحيح لا الذُكوريُّ ولا المتشدِّد، ولا المنغلق؟ - 00:20:05
ألست تقولين دائمًا: ربِّي أعطاني عقلاً أفكّر به، وكلامُكم غير مقنع؟ - 00:20:09
ألا تستطيعين بهذا العقل أن تتعلّمي وتُنقّي الشّوائب عن الفقه)الذُكوريّ(، - 00:20:13
وتعودي -مباشرةً- إلى كلام ربِّكِ لتقولي لنا ما الإسلام حقيقةً؟ وما هو كلام ربِّك فعلاً؟ - 00:20:19
أم أنّ عقلك قادرٌ على النّقد لا على البناء؟! - 00:20:25
إذا كنتِ تعتقدين أنّ)الشُيوخ(أساؤوا تمثيل الدِّين، - 00:20:28
أما عندك غيرة على الدِّين، فتُحسِني أنتِ تعلّمه وتمثيله؟! - 00:20:32
عندما يقول لك أحد: هذا الّذي تعملينه حرام، والدّليل كذا وكذا... - 00:20:36
فهل الرّدُّ العلميُّ، هو أن تجيبي على الدّليل بدليل؟ - 00:20:39
أم أنّ عبارة)أنتم متشدِّدون ذكوريُّون(هي الرّدُّ على كلّ شيء؟! - 00:20:43
فهذا أوّل أسلوبٍ تمارسه المرأة المتألّهة - 00:20:48
الّتي لم تترك دينها صراحةً، وتريد أن توفّق بين تألُّهها، وتأليه خالقها، - 00:20:51
اتّباع الهوى، والإعراض عن تعلُّم الدِّين الّذي يعارض الهوى بحجّة النُّفور ممّن أساؤوا تمثيله. - 00:20:57
المظهر الثّاني: هو الاعتراض على أمر الله - 00:21:05
عندما تقول مسلمة مثلاً: - 00:21:07
لماذا يجوز للرّجل أن يتزوج أربع نساء؛ ولا يجوز للمرأة أن تتزوج أربعة رجال؟ - 00:21:09
ستكون قضيّة مختلفة تمامًا عندما تسألين سؤالَ مُسلِّمٍ بالحكمةِ يُريد التفكّر فيها، - 00:21:15
لكن المشكلة عندما تشترطين معرفة الحكمة حتّى تقبلي الحكم وتُسلّمي له، - 00:21:20

فهل أنتِ بذلك تخضعين لأمر الله؟ - 00:21:26
أم تُحاكمين أمر الله إلى مِسطرتك، وتفترضين أنّ مِسطرتكِ هذه مُقدّسة؟ - 00:21:29
افترضتِ أنّ أوامر الله يجب أن تُحقّق المساواة المُطلقة بين الرّجل والمرأة، - 00:21:36
فإذا قلنا لكِ إنّ أوامر الله ليس شرطًا أن تُحقّق المساواة المُطلَقة، بل الحقّ والعدل، - 00:21:42
والمساواة بين الجنسين تكون في بعض الأمور باطلًا وظلمًا، - 00:21:49
إذا كنتِ بعد ذلك تقولين: لست مُقتنعة،)بالإنجليزية(هذا غير منطقي - 00:21:54
فواحدٌ من اثنين: إمّا أنّكِ مُقرّة بأنّ هذا أمرُ الله، لكنك تعترضين عليه، - 00:21:59
ألا ترين أنّ هذا تألُّه؟ - 00:22:05
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ ۖ - 00:22:06
وَاتَّقُوا اللهَ ۚ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾]القرآن 94: 1[- 00:22:11
وأنتِ تقدِّمين معيار المساواة المُطلقة الخاص بك على أمر الله، - 00:22:14
وتسمّين هواكِ ومعياركِ الخاطئ عقلانية، مع أنّ الله -الذي تؤمنين به- سمّاه جاهليّة: - 00:22:18
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾]القرآن 5: 05[- 00:22:25
أو إنك تقولين: هذا ليس أمرَ الله، مستحيل أن يكون دينٌ يقول بهذا الكلام دينَ الله - 00:22:32
- لماذا؟ - غير مقنع - 00:22:37
حسنًا، لماذا افترضتِ أنّ مقاييسكِ الصّحيحة؟ - 00:22:39
ولم تشُكّي أنّها باطلةٌ وأهواءٌ، وأنّكِ تقيسين بالمِسطرة الخطأ؟ - 00:22:42
لماذا افترضتِ أنّ أحكامكِ مُقدسّة؟ أليس هذا تألُّه أيضًا؟ - 00:22:47
المظهر الثّالث للتّألُّه: هو تأويل أمر الله حسب الأهواء، - 00:22:53
بحيث يكون الوحي هلاميًّا لا معالم له، قابلًا للتشكُّل بحسب المزاج، - 00:22:57
هي لا تريد أن تترك هواها، وفي الوقت ذاته لا تريد الاعتراف بأنها ترتكب معصية، - 00:23:03
مع أنّها لو اعترفت لله وراعت مقام العبودية له، - 00:23:09
فقد يكون لها مكان في قوله تعالى: - 00:23:13
﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - 00:23:17
عَسَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾]القرآن 9: 201[- 00:23:22
لكنّها ليست معترفة، فتبحث عمّن يريحها بأنّها باتّباعها لهواها ليست مُخطئة، - 00:23:25
اسألي نفسك حين يعجبك كلام)عدنان إبراهيم(أو)محمد شحرور(، أو)علي منصور الكيّالي(- 00:23:31
وغيرهم، ممّن يُحَرّفون الكَلِمَ عن مواضعه - 00:23:35
ويهدمون الإجماعات تحت مُسمّى:)رؤية معاصرة للإسلام(،)قراءة جديدة للإسلام(- 00:23:38
ابحثي في نفسك: ما الّذي حصل بالفعل؟ - 00:23:44
هل أقبلتِ على كلامهم، وكلام غيرهم - 00:23:48
بنفسيّة الباحثِ عن الحق، الخاضع له -أيًّا كان- لوجه الله -تعالى-؟ - 00:23:50
أم بنفسيّةٍ نافرةٍ من بعض الأحكام؟ - 00:23:56
عندك مُسلّماتٌ مُسبقة وأهواءٌ تستصعبين تركها، - 00:24:00
وتريدين أن تبحثي عمّن يُريحكِ بأنّكِ لستِ مخطئة، ويعطيكِ التّبرير الشّرعي لهذا كلّه. - 00:24:04

ومرة أخرى، هذا كلّه ليس افتراضات، بل ظهر في موجة التّرحّم على)شحرور(من بعض النّسويات، - 00:24:11
وظهر أنّ المشكلة ليست مشكلة نسوية فحسب، وإنما هناك رفضٌ لأحكامٍ دينية، - 00:24:18
فوجدن في شحرور وأشكاله متنفسًا لهنّ تحت مُسمّى:)العالِم المُجدِّد لفهم القرآن(. - 00:24:24
المظهر الرابع للتألّه هو: الانتقائيّة؛ أن تأخذ المرأة من الوحي ما يعجبها، - 00:24:32
فإذا سمعتْ مثلًا آياتٍ توصي بالأنثى أطرقت في خشوع، - 00:24:37
لكن إذا سمعتْ ما يُخَالِف هواها - 00:24:42
أعرضت أو اعترضت أو بحثت عن تأويلٍ لأوامر الله على غير ظاهرها، - 00:24:45
هل تعلمين أنّ الله تعالى وصف هذا السلوك فقال: - 00:24:52
﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ - 00:24:55
وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾]القرآن 42: 84-94[- 00:25:01
﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾]القرآن 42: 94[- 00:25:05
ما تشخيصُ هذه الحالة؟ ما الدّوافع النّفسيّة؟ تُتابع الآيات... - 00:25:08
﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ - 00:25:13
بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾]القرآن 42: 05[- 00:25:19
مرض القلب: امتلاؤه بالتّعلّق بالهوى لحدِّ العبادة، - 00:25:22
الشّكّ في عدل الله وحكمته، والشّعور بأنّ الله لا ينصفهم - 00:25:26
تتابع الآيات... - 00:25:30
﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ - 00:25:32
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾]القرآن 42: 15[- 00:25:40
وبالمناسبة، فإنّ سبب نزول هذه الآية أنّ النّبي -صلى الله عليه وسلم- أرسل جُليْبيبًا - 00:25:42
-شابًا لا يُرغبُ في تزويج مثله- يخطِبُ فتاةً من الأنصار، - 00:25:47
فتلكّأ والداها فقالت لهما البنت: أتردّون على رسول الله أمره؟ - 00:25:52
ادفعوني إلى رسول الله فإنّه لن يُضيّعني؛ - 00:25:57
حبًا وكرامةً وتعظيمًا وثقةً واحترامًا لأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، - 00:26:00
فزوّجها من)جُليبيب(، وحسُنت عاقبتها. - 00:26:07
ومن أهم أشكال)الانتقائيّة(المُنتشرة بين المُسلِمات - 00:26:10
اتّبِاع دين)الإنسانويّة(: - 00:26:15
تقييمُ الأفكار والمبادئ والأشخاص والمواقف، بناءًا على معايير)إنسانيّة(- 00:26:17
كالرّحمة، والإحسان للآخرين، - 00:26:22
عندما تقيم إنسانًا، فإنّها تُقيّمه بناءً على تعامله مع البشر، - 00:26:24
أمّا كونه كافر أو مسلم، فلا يهمّها، - 00:26:28
بل على العكس، إذا مجّدت إنسانًا وأثار أحد قضية أنّه ملحد أو مشرك - 00:26:31
فإنها تثور وتتهكم وتحقر، لأنّ حقّ الله هيّنٌ عليها جدًا، أمّا حقّ الإنسان فهو المُعظّم، - 00:26:36
وهذا من أوضح مظاهر تأليه الإنسان، ومع ذلك تقنع نفسها أنّ هذا لا يتعارض مع الإسلام، - 00:26:45
وتنتقي نصوص الرّحمة والإحسان وما تراه أكثر إنسانيّة، - 00:26:52

وتُعرض تمامًا عن نصوص الشّرك والإيمان. - 00:26:57
هل لاحظتِ أن هذه الأشكال من التألّه شبيهةٌ بما حصل مع الغربيّات؟ - 00:27:00
الإعراض، الاعتراض، التأويل، الانتقائيّة - 00:27:05
هل لاحظتِ أنّ القدْر المشترك في هذا كلّه، هو أيضًا ضياع البُوصلة واتّباع الهوى؟ - 00:27:09
حينما تُعرض المسلمة عن تَعلُّم دينها وتكتفي بانتقاد)المتشدّدين(في نظرها، - 00:27:15
حينما تعترض على شيء من أحكام الدين، - 00:27:20
حينما تَتّبع من يُأوّلون أمر الله تأويلاتٍ فاسدةً تناسبُ الهوى، - 00:27:22
حينما تنتقي من الدّين انتقاءً، - 00:27:27
القدْرُ المشترك في هذا كلّه - 00:27:29
أنّها تُرخي قبضتها عن حبل الوحي وتسيرُ بلا بوصلة، متّبعةً لهواها، - 00:27:31
وقد سمِعَت قول الله: - 00:27:38
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾]القرآن 2: 802[- 00:27:40
أي، ادخلوا في الإسلام بكل تفاصيله وأحكامه، - 00:27:46
ولا تتّبعوا خطوات الشيطان الّذي سيدخّلكم جُحر الضبّ - 00:27:50
كما أدخل أهل الكتاب قبلكم، - 00:27:54
ويدفعكم لعمل أشياء لم تكونوا من قبل تتصورون عملها. - 00:27:56
لكن السُؤال يا مسلمة: - 00:27:59
إذا كانت)الغربيّة(أضاعت البوصلة، فلماذا تُضيعينها أنتِ؟ - 00:28:01
دينك ليس كدينها، وأنت خير منها، - 00:28:05
إن كان دينها يُظهر الرّبّ وكأنّه يحرص على تجهيل الإنسان، - 00:28:07
فدينُك يقول عن ربِّك -سبحانه وتعالى-: - 00:28:11
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾]القرآن 2: 13[- 00:28:14
إذا كان دينها يُظهر الرّب ناقصًا عاجزًا، - 00:28:16
فدينك يصف الله بصفات الكمال والجلال والقدرة والعظمة والتّمايز عن المخلوقين، - 00:28:20
إذا كان دينها يُظهر الرّب منتقمًا من المرأة معاقبًا لها بالحمل والولادة، - 00:28:26
فدينك يجعلُ ذلك أجرًا لك ورفعةَ مكانةٍ تستحقين من أجله أن يَلزم أبناؤك خدمتكِ عند رجليك، - 00:28:31
إذا كانت)الغربيّة(التي آمنت بهذه التّحريفات قد ضلّت، - 00:28:40
ومن كفرت بهذه التّحريفات وانتقلت إلى الإلحاد ضلّت أيضًا، - 00:28:43
فلماذا تضلّين أنتِ؟ - 00:28:47
أمَا رأيتِ ما ذكرناه في الحلقة الماضية، من إسلامِ غربياتٍ لمّا رأين دينك، - 00:28:49
وبوصلة الوحي المحفوظ الّذي أنعم الله به عليك؟ - 00:28:54
ابحثي في نفسكِ يا مسلمة، هل أنتِ مؤمنةٌ مُستقلّة الشّخصية عن دخول الجحور؟ - 00:28:59
تستجيبين وتخضعين حبًا وتسليمًا وكرامةً لقول ربكِ: - 00:29:04
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ - 00:29:09
وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾]القرآن 33: 63[- 00:29:16

أم أنّ المركزيّة أصبحت لنفسكِ ورغباتها؟ - 00:29:21
ورفضَ كلّ سلطةٍ امتدّ عندكِ ليشمل رفض سلطة الله -تعالى-؟ - 00:29:25
ابحثي في نفسك: هل عندكِ مبدأ الخضوع لله في كل شيء؟ - 00:29:31
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾]القرآن 6: 261[- 00:29:35
هل عندكِ هذا الخضوع؟ مع الاعتراف بالتقصير إذا خالفت؟ - 00:29:41
أم أنك تكتفين بممارسة شيء من الدين - 00:29:45
بالمقدار الّذي يحقق لكِ الاستقرار النفسيّ والشعور بالرّضا - 00:29:48
-من ضمن حاجات الإنسان المُتألّه-، - 00:29:52
وتقنعين نفسك أنّك تحبّين الإسلام، لكنّه الإسلام المُقصقص والمُفصّل على مقاس أهوائكِ؟ - 00:29:54
نحن -إخواني- حين نقول مسلمة مُتألّهة فهذه عبارةٌ متناقضةٌ ذاتيًا؛ - 00:29:59
فالإسلام هو عكس التألّه تمامًا، - 00:30:04
الإسلام هو إسلام الأمر لله والخضوع له، ومراعاة مقام العبوديّة له -سبحانه-، - 00:30:07
عندما نقول مسلمة تؤلّه هواها، فهذه عبارة متناقضة؛ - 00:30:14
لأنّ الإسلام هو مخالفة الهوى - 00:30:18
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾]القرآن 97: 04-14[- 00:30:21
ختامًا: هذا التألّه، ماذا سيحقق لكِ أيّتها المسلمة؟ - 00:30:28
هل سيحقق لكِ سعادةً؟ عزّةً؟ هل سيرفعُ عنكِ ظلمًا؟ - 00:30:34
تستطيعين أن تستقرئي المستقبل بالنّظر إلى من سبق إلى جحر التألّه: المرأةِ الغربيّة، - 00:30:39
ماذا كان مصير المرأة الغربية الّتي تألّهت؟ هل حصّلت عزة الإله حقًا؟ - 00:30:46
رأينا الجواب في حلقة)تحرير المرأة الغربية(- 00:30:52
كيف أنّ تألّهَهَا هذا ما زادها إلا رَهَقًا وذلًا ومهانةً، مصداقًا لقول الله تعالى: - 00:30:56
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾]القرآن 42: 102[- 00:31:03
فالذي يُعرض عن العبودية لله ويؤلّه هواه -رجلًا كان أو امرأة- فمصيره الذّل - 00:31:08
مصداقًا لقول الله تعالى: - 00:31:15
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ - 00:31:17
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ - 00:31:25
وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ - 00:31:34
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩﴾]القرآن 22: 81[- 00:31:41
المرأة الغربية التي تألّهت واستنكفت عن العبوديّة الحقّة لله، - 00:31:47
انتهت بأن تصبح مستعبدةً للبشر كما رأينا. - 00:31:52
هذه الحلقة -يا كرام ويا كريمات- تأتي ضمن سلسلةٍ للمرأة - 00:31:57
لتنظيم علاقتها بربها، وبنفسها وبالبشر من حولها. - 00:32:02
خلاصة حلقتنا اليوم: - 00:32:07
لا تتخلّيْ عن بوصلة الوحي، ولا تُرخي قبضتك عن حبله، ولا تطلبي حلّ مشاكلكِ خارجَه، - 00:32:09
وابحثي عن العزّة في التزام مقام العبوديّة لله العزيز الحكيم؛ - 00:32:18

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَللهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾]القرآن 53: 01[- 00:32:23
لا تسمعي لمن يقول لكِ: تحمّلي الذُل! - 00:32:27
وفي الوقت ذاته، لا تسمعي لمن يُهيِّئ لكِ أنّ العزة هي خارجَ إسلامك، - 00:32:30
بإمكانكِ أن تعيشي عزيزة كريمة بدينك، وفقط بدينك. - 00:32:36
لكن قد يكون في نفسكِ بعد هذا شيءٌ من النُفور من أحكامٍ شرعيّة والتشكُكِ في عدلها، - 00:32:41
نفسكِ تنازعك، تُدركين أنّك في مقام العبودية وتؤمنين إيمانًا مُجملًا بعدل الله وحكمته - 00:32:47
لكن ما زال في النّفس من بعض أحكامه شيء، - 00:32:55
سنتعاون معًا في الحلقة القادمة على تنظيف قلوبنا من هذا الحرج بإذن الله. - 00:32:58
وختامًا - 00:33:03
فلنتذكّر جميعًا -يا مسلمة- أنّ الله أرشدنا لنطلب منه البوصلة الصّحيحة؛ - 00:33:04
لنسير على هدى ولا نضيع مع الضّائعين ولا نلحقهم إلى جحر الضّب، - 00:33:10
فنقرأ كل يومٍ في صلاتنا، - 00:33:16
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - 00:33:19
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾]القرآن 1: 6-7[- 00:33:21
والسّلام عليكم ورحمة الله - 00:33:27